فان الثانية موكدة لان الاولى واعيد معها ان الثانية ما اتصل بان الاولى وهو لفظ زيد او ان زيدا انه
فاضل فان الثانية موكدة للاولى واعيد مع ان الثانية ضمير الظاهر الذي اتصل بان الاولى وعود ضميره
هو الاولى من اعادة لفظه وبه جاء التنزيل قال الله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون ففي الثانية
الثانية توكيد لفي الاولى واعيد معها في الثانية ضمير رحمة ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور
لان الضمير لا يوكد الظاهر لان الظاهر اقوى منه ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب
لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعضهم بالقياس قاله في المغني وكذا
اذا ظاهر مضاف لظاهر فانه يختار اضافة التوكيد لضميره نحو وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
لمبلسين ولا يعاد الحرف الموكد وحده نص على ذلك ابن السراج ويوخذ من كلام التسهيل ان
الفصل بين الحرفين قايم مقام اعادة ما اتصل به وظاهر كلام الموضح خلافه وشذ اتصال الحر
فين الموكد والموكد من غير فصل كقولـــه ان ان الكريم يحلم ما لم يرين من اجاره قد ضيما
فاكد ان الاولى بان الثانية من غير فصل بينهما واجازه الزمخشري اختيارا قال ابن مالك في شرح التسهيل
وقولـــه يعني الزمخشري مردود لعدم امام يستند اليه وسماع يعول عليه ولا حجة له في هذا
البيت فانه من الضرورات واسهل منه اي من هذا البيت في اتصال الحرفين قولـــه وهو
خطام المشاجعي وقيل الاغلب العجلي حتى تراها وكان وكان اعنا قهما شدد ات بقرن لان الموكد
حرفان وهما الواو وكان فلم يتصل لفظ بمثله بل بغيره لان التوكيد الاول وهو الواو الثانية
مفصول بالموكد الثاني وهو كان والتوكيد الثاني مفصول بالتوكيد الاول والموكد الثاني قال
الموضح في الحواشي وخففت كان الثانية المقابلة فادخل الواو في المعدود وقال الفارسي في التذكرة
في هذا البيت ولا يجوز ان يكون على الزيادة يعني التوكيد لمكان العطف بالواو وكان هذا العطف لم يرده
في موضع نقله الشاطبي عنه في باب التنازع واقدم والضمير في يراها واعناقهما يرجع الى المطي المذكورة
قبله والقرن بفتحتين جبل يقرن به البعير واشد منه اي من البيت الاول قولـــه وهو رجل من بني اسد
فلا والله لا يلقى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء لكون الحرف الموكد وهو اللام موضوعا على حرف واحد
فاتصل لفظ بمثله واسهل من هذا البيت قولـــه وهو الاسود بن جعفر فاصبح لا يسالنه عن بما به
اصعد في علو الهوا ام تصوبا لان الموكد بفتح الكاف وهو عن على حرفين والموكد وهو الباء على حرف
واحد ولاختلاف اللفظين وهما عن والباء وصح توكيد عن بالباء لانهما بمعنى هاهنا فهو توكيد بالمرادف
وهو له مهملات احدهما ان عن على حرفين والثاني ان لفظ الموكد مخالف للفظ الموكد بخلاف للما بهم
قاله في شرح الكافية هذا بـــاب العطف وهو في الاصل مصدر عطفت الشي
اذا ثنيته وعطف الفارس على قرنه اذا التفت اليه وهو في الاصطلاح ضربان عطف نسق
بحرف وسياتي في باب يلي هذا وعطف بيان بغير حرف واليهما اشار الناظم بقولـــه العطف اما
ذو بيان او نسق والكلام الان في عطف البيان والى ذلك اشار الناظم بقولـــه والغرض الان بيان
ما سبق وسمي بيانا لانه تكرار للاول بمرادفه لزيادة البيان فكانك عطفته على نفسه وهو التابع
المشبه للصفة في توضيح متبوعه ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة هذا معنى
قول الناظم فذو البيان تابع شبه الصفة حقيقة القصد به منكشفه فخرج بالمشبه للصفة
النعت لان المشبه بالشي غيره ذلك فكانه قال تابع غير صفة وخرج بذكر الايضاح والتخصيص
التوكيد والنسق والبدل والاول وهو ايضاح المعرفة متفق عليه عند البصريين والكوفيين
كقولـــه اقسم بالله ابو حفص عمر ما ان بها من نقب ولا دبر فعمر عطف بيان على ابي حفص الايضاح

وتقدم

وتقدم في باب العلم شرح هذا البيت وسبب انشاده وقصة قايله مع سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والثاني وهو تخصيص النكرة منعه جمهور البصريين واثبته الكوفيون وجماعة من
البصريين منهم الفارسي وابن جني وجماعة من المتاخرين منهم الزمخشري وابن عصفور وابن مالك
وولده واشار اليه في النظم بقولـــه فقد يكونان منكرين كما يكونان معرفين وجوزوا ان يكون
منه اي من عطف البيان للنكرة او كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة فطعام مساكين عطف بيان
على كفارة ونحو من ماء صديد فصديد عطف بيان على ماء والباقون من البصريين وغيرهم يوجبون
في ذلك البدلية بدل كل من كل ويخصون عطف البيان بالمعارف محتجين بان البيان بيان كاسمه
والنكرة مجهولة والمجهول لا يبين المجهول ودفع بان بعض النكرات قد يكون اخص من بعض والاخص
يبين غير الاخص وعطف البيان كالنعت يوافق متبوعه في اربعة من عشرة اوجه الاعراب الثلاثة
وهي الرفع والنصب والجر والافراد والتذكير والتنكير وفروعهن فرع الافراد التثنية والجمع وفرع
التذكير التانيث وفرع التنكير التعريف تقول جاءني محمد ابو سهل فابو سهل مرفوع والرفع واحد
من ثلاثة وهي الرفع والنصب والجر ومفرد والافراد واحد من ثلاثة ايضا وهي الافراد والتثنية والجمع ومذ
كر والتذكير واحد من اثنين وهما التذكير والتانيث ومنكر والتنكير واحد من اثنين ايضا وهما
التنكير والتعريف والى ذلك اشار الناظم بقولـــه فاولينه من وفاق الاول ما من وفاق الاول
النعت ولي وقول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على ايات بينات مخالف لاجماعهم
لان البصريين والكوفيين اجمعوا على ان النكرة لا تبين بالمعرفة وجمع المونث لا يبين بالمفرد المذكر
ولا يجوز ان يكون بدلا لانهم نصوا ان المبدل منه اذا كان متعددا وكان البدل غير واف بالعدة تعين
القطع وانما التقدير منها مقام ابراهيم وبعضها مقام ابراهيم فهو مبتدا او خبر مبتدا او قولـــه اي
الزمخشري وقول الجرجاني يشترط في عطف البيان كونه اوضح واخص من متبوعه مخالف لقول سيبويه
في يا هذا الجمة ان ذا الجمة عطف بيان على هذا مع ان الاشارة اوضح واخص من المضاف الى ذي
الاداة لان تخصيص الاشارة زايد على تخصيص ذي الاداة ومخالف للقياس ايضا لان عطف البيان
في الجامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يلزم زيادة تخصيص النعت باتفاق فلا يلزم زيادة تخصيص
عطف البيان قاله الشارح نعم لو قيل يشترط في عطف البيان ان يكون اجلى من المعطوف عليه لكان
مذهبا لان الجلي يبين الخفي ويصح في عطف البيان اذا قصد به ما يقصد بالبدل ان يعرب
بدل كل من كل لما قبله من البيان الا ان امتنع الاستغنا عنه فيمتنع ان يكون بدلا نحو هند قام زيد اخوها
فاخوها يتعين كونه عطف بيان على زيد ولا يجوز ان يكون بدلا منه لانه لا يصح الاستغنا عنه لاشتماله على
ضمير رابط للجملة الواقعة خبر الهند اذ الجملة الواقعة خبرا لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه والرابط
هنا الضمير المضاف اليه الاخ الذي هو تابع لزيد فلو اسقط لم يصح الكلام فوجب ان يجري اخوها
بيانا لا بدلا لان البدل على نية تكرار العامل فكان من جملة اخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط
او امتنع احلاله محل الاول نحو يا زيد الحارث فالحارث يتعين كونه عطف بيان على زيد ولا
يجوز ان يكون بدلا منه لامتناع احلاله محل الاول اذ لو قيل يا الحارث لم يجز لان يا وال لا يجتمعان
هنا وقولـــه وهو ابو طالب ابن ابي طالب ايا اخوينا عبد شمس ونوفلا اعيذكما بالله ان
تحدثا حربا فعبد شمس ونوفل يتعين كونهما عطف بيان على اخوينا ويمتنع فيهما
البدلية لانهما على تقدير البدلية يحل محل اخوينا فيكون التقدير يا عبد شمس ونوفلا بالنصب
وذلك لا يجوز لان المنادى اذا عطف عليه اسم مجرد من ال وجب ان يعطى ما يستحقه لو كان منادى

Copyright King Saud University